ينابيع الخلاص (١٠٠)

ملكوت الله



بقلم

القس بول شو

تعريب

فخري كرم يوسف

١٩٩٤

لجنة خلاص النفوس للنشر

(١)

نجاة من الموت

منذ عدة سنوات دعتنى مدام « بارك » كى أتناول معها العشاء ، وكان لهذه الزيارة تأثير واضح على حياتى وخدمتى فيما بعد ، ومدام « بارك » عضو في مجلس النواب الكورى واحدى العاملات فى السلك الدبلوماسى •

صاحبتنى مدام « بارك » الى غرفة الطعام وأجلستنى الى مائدة حافلة بأصناف الطعام الكورى الشهى ، ثم جلست مقابلى بهدوء وبدأت تحكى اختبارها،ورغم أنى سمعت عن قصتها من آخرين الا أن الاستماع اليها شخصيا كان أمرا مختلفا •

قالت : « تبدأ قصتى أثناء هجوم كوريا الشمالية ، كان هجوما سريعا مباغتا حتى أن معظم قادة الجنوب لم تتح لهم الفرصة الكافية للهرب ، وقد هرعت أنا الى دولاب ملابسى بحثا عن بعض الملابس القديمة كى أتنكر في هيئة بائعة متجولة ، ولكن بينما كنت أهرب نحو الجنوب ألقى جنود شماليون القبض على واقتادونى الى مركز شرطة للتحقق من شخصيتى •

حاولت أن أقنعهم أننى مجرد بائعة عجوز لكنهم لم يصدقونى ، بل كلما أمعنت في انكار نشاطى السياسى بدا لهم كذبى واضحا ، حتى تناول أحدهم يدى وقال « هذه ليست يد بائعة ، انها ناعمة جدا » ، وفى الحال حملونى الى أحد القادة الذى أصدر حكمه بلهجة قاسية « سوف تموتين غدا رميا بالرصاص » •

أنزلونى الى دهليز مظلم تحت الأرض واقتادونى الى زنزانة باردة

ورطبة ، كانت أصوات السيارات تعبر فوقنا ، وكنت أشعر بالتعب والبرد فلم أكن أرتدى سوى ملابس قديمـــة بالية ، فاستلقيت على أرضيـــة الزنزانة الأسمنتية الباردة بينما ذهنى يدور بعنف يحـــاول أن يلاحق الأحداث المتتابعة التى حدثت لى فى فترة وجيزة ، وشملنى شعور عميق بالحزن والأسى بينما كنت أقول لنفسى « يا لها من نهاية حقيرة تنتهى بها حياتى المجيدة !! لقد كنت أمتلك كل شىء وأعرف كل الشخصيات المهمة ، لكن فجأة انتهى كل شىء وهذه الليلة هى ليلتى الأخيرة فى هذا العالم !! يا ترى أين سأكون غدا ؟ ! » واستمرت التساؤلات تتوارد الى ذهنى حتى غلبنى النعاس فنمت •

عادة يكون الاستيقاظ من النوم العميق صعبا ، لكنه يكون أصعب جدا عندما تدرك أن هذه هى آخر مرة تستيقظ فيها !! انفتحت الزنزانة واقترب منى شاب فى حوالى العشرين من عمره وأمسك بذراعى بعنف واقتادنى مرة أخرى فى الدهليز المظلم ، ثم صعد بى الى سطح الأرض ، وعندما غشينى ضوء الصباح أصابنى العمى لحظيا لكنى لاحظت البندقية المعلقة على كتفه تحذرنى من محاولة الهرب !!

اجتزنا عدة بنايات ولاحظت أنها فارغة بعدما تركها أهلها وهربوا فصارت خاوية موحشة وقد كانت تموج بالحياة والأمل منذ أيام قلائل ، وبدت المنازل منكمشة على بعضها كما لو كانت تحمى نفسها من البرد القارس فى هذا الصباح الشتوى •

امتلأت عيناى بالدموع وأنا أتذكر أحداث حياتى الماضية ، بالنسبة للسيدة الكورية ليس سهـــلا أن تهمل زواجهـــا وتربية أطفالها كى تهب نفسهـــا لقيادة فرق المقاومة الشعبية للاحتلال اليابانى ، لم يكن هـــذا مألوفا لكنى فعلته ، وتذكرت نشوة التحرير من الاستعمار عندما انتصرت

أمريكا على اليابان ، ثم كيف التحقت بالعمل الدبلوماسى وتدرجت فيه فى محاولة لتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية لشعبى •

وهنـــا تبادر الى ذهنى الكنيسة التى كنت أحضرها أحيانا ، كنت أجلس غير مكترثة بالوعظ لكنى كنت أستمتع بالترانيم ، بل أحيانا كنت أحفظ بعضها وأرددها غيبا عندما أكون وحيدة أو خائفة ، مثل ترنيمة « هل من صديق كيسوع ؟ » ، وبدأت أردد هذه الترنيمة بأنفاس خافتة فتصاعدت دموع كثيرة الى عينى ، ثم بدأت الدموع تسيل على وجهى وأنا أقول لنفسى « رغم أنى أعرف هذه الترنيمة وأرددها لكنى لم أقبل الرب يسوع مخلصا شخصيا لحياتى ، لم أفتح له قلبى ليسكن فيه » وامتلكنى شعـــور عميق بالألـــم والحسرة وتساءلت « هـــل يمكن أن يسامحنى يسوع فى هذه اللحظات الأخيرة من حياتى ؟ ! »

وحاولت أن أستجمع قواى المبعثرة وبكل ما أملك من قـــوة قلت « يايسوع ، أنا سأموت فى غضون دقائق قليلة ، لقد كنت انسانة خاطئة، وأنا لا أنكر هذا ، هل تسامح من فضلك هذه المرأة العجوز وتغفر لها خطاياها وتخلصها كما خلصت اللص فوق الصليب ؟ !! »

وفجأة شعرت بسلام يتدفق داخلى ويتزايد حتى ملأنى ، وبـــدأ قلبى يدق بعنف وسرعة حتى ظننت أن الجندى الذى يرافقنى قد سمع دقات قلبى !! هللويا ، قد نلت الغفران فى الطريق الى مكان اعدامى ، وأنا الآن حرة ومستعدة للموت !!

أنا أؤمن أنه لا يوجد انسان يستطيع أن يواجه الحياة بثبات بدون رفقة المسيح ، وبالأحرى كثيرا لا يوجد انسان يستطيع أن يواجه الموت بثبات بدون اليقين والسلام اللذين يمنحهما يسوع •

والآن وبعد أن نلت ســـلام الغفران ويقين الخـــلاص بدأت أرنم

بصـوت مرتفع « كـل خطاياى حملها يسوع ••• » عندئذ التفت الى الجندى وصاح بخشونة « اخرسى أيتها المرأة العجوز ، توقفى عن هذا الغناء فورا » فأجبته بهدوء « لماذا ينبغى أن أطيعك ؟ أنا سأموت في كـل الأحوال سواء أطعت أم لم أطع ، لم يعد عندي ما أخشى منه ، لقد صرت مؤمنة الآن ونلت الخلاص حـالا ، وسوف أقضى الدقائق المتبقية لى على هذه الأرض في تسبيح ربى ومخلصى يسوع المسيح »

وفى الحال بدأت ترنيمة أخرى « هللويا ، يسوع لى » ولكنى في هذه المرة كنت أرنم من أجل هذا الجندى الصغير الفظ ، وحالا تواردت الى ذهنى كل كلمات الترنيمة وبدأت أرنم بأعلى صوتى •

كنا قد خرجنا من المدينة وصعدنا تلة صغيرة حتى وصلنا الى منطقة مستوية ، عندئذ توقفنا وأخذ الجندى جاروفا وبدأ يحفر قبرى ، وبينما كان مستمرا في الحفر كنت أنا مستمرة في الترنيم !! ولمحته يلتفت نحوى من حين لآخر ثم يعاود الحفر •

وعندما انتهى من حفر القبر تناول عصابة وعصب عينى وقال لى : « أيتها العجوز ، هل لديك أية كلمات أخيرة تريدين أن تقوليها قبل أن أقتلك وأدفن جسدك في هذه الحفرة ؟ »

ورغم أن عينى كانتا معصوبتين الا أننى كنت أرى قلبـا غضا فى داخل هذا « العشماوى » الصغير ، فقلت « نعم ، عندى بعض الكلمات لأقولها ، لقد عشت حياة عظيمة على هذه الأرض ، لكن بينما كنا نصعد هذه التلة لابد أنك لاحظت شيئا غريبا يحدث لى ، لقد استيقظت هذا الصباح ممتلئة بالخوف لكن الآن تلاحظ أنى أتمتع بفرح وسلام ، لقد كنت مسيحيـة بالاسم فقط في هـذا الصباح لكن الآن أنـا مسيحية حقيقية ، أتمتع بخلاص المسيح وكل أملى هو أن تتعرف أنت أيضا على هذا المخلص ، يسوع المسيح ••• »

كانت هناك كلمات أخرى على وشك أن أقولها لكن صوتا ما طلب منى أن أكف عن الكـلام وأبدأ أصلى من أجل هـذا الجندى الصغير ، فسألته «هل يمكننى أن أقضى الدقائق الأخيرة فى حياتى أصلى من أجلك؟»

وقبل أن أسمع ردا نزلت الى الحفرة التى من المفروض أن تكون قبرى وجثوت على ركبتى وبدأت أصلى ، ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى سمعت صوت بكاء !! فأنهيت الصلاة وقلت « لقد انتهيت من الصلاة، تستطيع أن تطلق النـار الآن » لكن شيئا لم يحدث ، فأعدت القـول « لقد انتهيت من الصلاة ، اطلق النار » •

وعندئذ سمعته يقـول من أعلى الحفرة بصوت تخنقه الدمـوع « لا أستطيع ، لا أستطيع » ثم نزل الحفرة وفك العصابة من على عينى، ثم نظر الى وجهى بتمعن وقال « لقد اعتادت والدتى أن تصلى من أجلى مثل هذه الصلاة ، وأنا الآن أراها فيك تصلى من أجلى ، عندما رفعت البندقية وصوبتها نحوك رأيت والدتى تركع مكانك تصلى من أجلى ، وأنا لا أستطيع أن أقتل أمى » !!

فقلت له « لكن ينبغى أن تطيع رؤساءك والا قتلوك » لقد أصبحت الآن مهتمة بحياته أكثر من اهتمامى بحياتى أنا !! لكنه قال من خـلال دموعه « أنا لا أستطيع أن أقتلك ، من فضلك يا سيدتى اهربى بعيدا بينما أطلق الرصاص في الهواء » ثم فك يدى وتركنى أذهب ، فأسرعت أعدو وسط التلال مبتعدة بينما الرصاص يدوى من خلفى فى الهواء •

* * *

عندما انتهت مدام « بارك » من سرد قصتها وجدت عينى ممتلئتين بالدموع وشاركتها تقديم الشكر لله من أجل تدخله العجيب •

مدام « بارك » الآن في السماء ولكنها قضت بقية حياتها تشهد

عن المسيح الذى يحرر الأسرى وينجى من الموت ، وقد أسست اجتماع صلاة للساسة ورجال الدولة في كوريا ، وكم تأثرت حياة العديدين منهم بحياتها الجديدة وكلمات شهادتها عن الرب يسوع المسيح •

وأنا أتذكرها عندما نظرت الى وقالت « قس شو ، أنت مازلت شابا ولك مستقبل كبير في الخدمة ، لذلك دعنى أوصيك وأنصحك بشىء لا تنساه أبدا ، تكلم عن ملكوت الله ، لا تجعل الشهرة والرغبة فى ارضاء الناس تبعدك عن الكرازة بانجيل الملكوت الذى كرز به يسوع ، هأنذا أكرر لك نصيحتى : اكرز بملكوت الله »

وأنا لم أنس أبدا نصيحة هذه القديسة العظيمة ولذلك سنتحدث عن ملكوت الله والكرازة بانجيل الملكوت وقوته في أرض الواقع •

(٢)

ملكوت الله

أعتقد أنـه من الضرورى لكل مؤمن أن يعرف حقيقـة ملكوت الله وكيف يظهر في حياتنا ، حتى يمكننا أن نطلق القوى الموجودة بداخلنا ، ونرى قوة الروح القدس تعمل في حياتنا كما عملت فى حياة الكنيسة الأولى •

منذ بداية التاريخ والانسان يحاول أن يرسم صورة لمجتمع مثالى، « أفلاطون » الفيلسوف اليونانى الشهير كان يحلم بمدينة فضلى تؤسس على قواعد سياسية أخلاقية مثالية ، وأصبحت مدينته الفضلى مثالا للمجتمعات كى تتمثل به ، لكن « أفلاطون » نفسه أدرك فيما بعد أن هذه الفلسفات الأخلاقية كانت مثالية جدا لدرجة أنه لا يمكن تطبيقها في أرض الواقع •

وأنبياء العهد القديم تنبأوا عن زمن آت عندما يسكن الناس بسلام معا ويطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل ، ولا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب فيما بعد ، ولقد استخدم الأنبياء تشبيهات معبرة عن التغيير الذى سيسود طبائع الناس فقالوا أن الذئب يسكن مع الخروف ويربض النمر مع الجدى !!

وعندما بدأ الرب يسوع خدمته العلنية كرز بالتوبة تمهيدا لبداية عهد جديد : « من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات » (متى ٤:١٧) وكـل تعاليمه وأمثاله كانت تشرح فكرة ملكوت الله ، حتى الصلاة التى علمها لتلاميذه قـال فيها « ليأت ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض » (متى ٦ : ١٠) •

لكن رغم المكانة العظمى لملكوت الله فى تعاليم المسيح الا أننا مازلنا نعانى من عدم فهم كامل لماهية هذا الملكوت وكيفية الكرازة به •

مفاهيم حول الملكوت

لقد تطور الفكر عن ملكـوت الله على مدار تاريخ الكنيســة ، في البداية اعتقد « أغسطينوس » أن ملكوت الله هو مرادف للكنيسة العامة، ثم أتت حركة الاصلاح وكان لها مفهومها عن الملكوت ، فاتفق « كلفن » مع « اغسطينوس » عموما لكن اختلف معه في أن الكنيسة التى تمثل الملكوت ليست كل الكنيسة العامة بل فقط جماعة المؤمنين الحقيقيين ، الذين هم جزء فقط من الكنيسة العامة ويمثلون الكنيسة الحقيقية المنوط بها الاعلان عن ملكوت الله على الأرض ، وهم مكلفون بتحويل ممالك الأرض للأنضمام تحت ملك الرب يسوع •

وهذه المهمة العظمى يمكن انجازها من خلال قوى ومواهب خاصة يمنحها الــروح القدس للمؤمنين ، وهــذه المواهب نسميها « انجيل الملكوت » ، وهذا الانجيل يؤثر على حياة الأفراد أولا ، ثم الجماعات ، ثم يشمل الأمم كلها ، وعندئذ يحدث تحول عظيم في المجتمع والسياسة والاقتصاد ، وينشأ عصر سعيد تحت سيادة الرب الملك •

كان رواد الاصلاح يعتقدون أن الكنيسة تشبه الخميرة الصغيرة المخبأة فى قلب العالم ، وتأثيرها ينتشر ويتزايد حتى يشمل كل العالم ، وعندئذ ستعترف جميع الأمم بالرب يسوع المسيح ملكا وربا ، وعندئذ سيعود الــرب يسوع الى أرضنا ليقبل الملك الذى أعده لــه الآب السماوى •

وفي مرحلــة تالية ظهرت مدرسة فكرية أخــرى لم تهتم بالجانب المستقبلى في الملكوت ، لكنها حاولت أن تفهم الملكوت بمعناه الاجتماعى

الخاص بحياة الناس الحاضرة ، « هارفى كوكس » هو واحد من كثيرين من اللاهوتيين المعاصرين الذين ينظرون الى الكرازة بملكوت الله كأمر اجتمــاعى منوط بالكنيسة تنفيذه ، التفرقــة العنصرية والاضطهــاد الاجتماعى وغيرها من النقائص المنتشرة في المجتمعات ينبغى أن تحصرها الكنيسة وتدرسها جيدا ثم تتعامل معها من خلال المعونات المادية والمالية وبناء المؤسسات الخيرية المختلفة ، وهؤلاء اللاهوتيون يحاولون اعادة صياغة التعبيرات الكتابية لكى يجعلوها تلائم مشاكل اليوم •

ومع احترامنا الكامل للعقل والدراسة وتقديرنا لكل أعمال الخير ، الا أن ملكوت الله أعظــم بكثير من مجرد أعمــال خير اجتماعية ، ان ملكوت الله له بعد روحى أبدى ليس له مكان فى هذه النظريات المعاصرة، وهذا نقص كبير فى هذه النظريات •

عودة للكتاب المقدس

ينبغى أن نؤسس فكرنا عن ملكوت الله على أساس كلمــة الله البسيطة الواضحة ، وهاك بعض الأجزاء الكتابية التى ستساعدنا لنعرف ماهية ملكوت الله •

(١) ملكوت الله ليس للمستقبل فقط بل يؤثر في حياتنا الحاضرة :

يقول الرسول بولس « لأن ليس ملكوت الله أكلا وشربا ، بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس » (رو ١٤:١٧) يعلن بولس هنــا أن ملكوت الله يسمو بحياة الانسان الطبيعية ويجعله يختبر ثمار الروح القدس ، لو كنت سائرا دائما مع شخص الروح القدس فسوف تشبه الشخص الذى تسير معه ، والنتيجة الطبيعية للسير مع الروح القدس ستكون حيــاة تهتم بالقيم الروحيــة التى يمنحها الله للحياة أكثر من الاهتمام بالأمور الطبيعية مثل الأكل والشرب •

(٢) اننا بالايمان انتقلنا فعلا الى ملكوت الله :

« الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن محبته » (كو ١ : ١٣) •

الكلمة « نقلنا » تعنى فى الأصل اليونانى « الانتقال الى الفريق المضاد » !! حتى أننا نستطيع تخيل مباراة لكرة القدم كل فريق يقف في جانب من الملعب ، في أحد الجوانب يقف فريق مملكة الظلمة وفي الجانب الآخر تقف مملكة النور، وأثناء المباراة نجد واحدا من اللاعبين الرئيسيين فى فريق الظلمة يخلع فانلته التى عليها رقمه في فريق الظلمة ثم «ينتقل» الى الجانب الآخر ويرتدى فانلة جديدة عليها رقم جديد خاص بفريق مملكة النور ، ثم يبدأ يلعب ضد فريقه القديم ، ضد مملكة الظلمة !! انه ببساطة قد « انتقل الى الفريق المقابل » •

هذا بالضبط ما حدث معنا ، لقد انتقلنا من جانب الى آخر ، من سلطان الظلمة الى ملكوت ابن محبته •

(٣) ملكوت الله له أيضا جانب مستقبلى أبدى :

« لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الاخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين ، لأنكم اذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبدا ، لأنه هكذا يقدم لكم بسعة دخول الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدى » (٢ بط ١ : ١٠،١١) رغم أن بولس يقول أننا قد انتقلنا فعلا الى ملكوت المسيح الا أن بطرس يؤكد أن هناك جانبا أبديا سوف ندخله فى المستقبل ، وتكلم الرب عن هذا الجانب المستقبلى حين قال « أن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات » (متى ٨:١١) •

وفي (متى ١٣) أعطى يسوع أمثلة تلقى مزيدا من الضوء على

طبيعة ملكوت الله فى جانبه الحاضر والمستقبل حين يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الاثم وحينئذ يضىء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم •

(٤) يسوع هو النموذج الكامل لملكوت الله :

« ولما سأله الفريسيون متى يأتى ملكوت الله أجابهم وقال لا يأتى ملكوت الله بمراقبة ، ولا يقولون هوذا ههنا أو هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم » (لو ١٧:٢٠،٢١) كلمة « في داخلكم » هنا تعنى في الأصل « فى وسطكم » ، ويسوع كان هو الموجود في وسطهم ممثلا للملكوت الله ، لم يكونوا في حاجة لكى ينتظروا أمجادا تأتى من هنا أو هناك لأن الملكوت كان ماثلا أمامهم في شخص الرب يسوع ، لكن عيونهم أمسكت عن رؤيته •

(٥) الملكوت يحتوى على جوانب متقابلة تبدو أنها تتناقض ظاهريا:

لذلك ينبغى أن يكون فهمنا للملكوت فهما متوازنا بين المتقابلات ، قال يسوع لبيلاطس في (يو ١٨) أن مملكته ليست من هذا العالم ، لكنه في (لو ١٣) قال ان ملكوته وان كان سيبدأ بصورة غير منظورة الا أنه سينمو حتى يملأ كل الأرض ، مثل حبة الخردل التى أخذها انسان وألقاها في بستانه فنمت وصارت شجرة كبيرة •

لا داعى لأن يرى كل واحد منا جانبا مختلفا من الملكوت فنختلف ونتباعد ، لكن من الأفضل أن نجمع بين كل الجوانب فيكون فهمنا متوازنا، ان مجد ملكوت الله سيعلن كاملا في المستقبل ، لكنه أيضا موجود فى الحاضر ويؤثر في كل الأرض ، انه ليس من هذا العالم لكنه يؤثر في كل العالم ، انه مستقبل وأيضا حاضر ، قد لا نستطيع أن نراه بعيوننا الجسدية لكنه موجود فى كل مكان يوجد فيه يسوع •

ملكوت شرعى

يقول داود عن ملكوت الله « أرفعك يا الهى الملك وأبارك اسمك الى الدهر والأبد ، فى كل يوم أباركك وأسبح اسمك الى الدهر والأبد ، عظيم هو الرب وحميد جدا وليس لعظمته استقصاء ، دور الى دور يسبح أعمالك وبجبروتك يخبرون ، بجلال مجد حمدك وأمور عجائبك ألهج بقوة مخاوفك ينطقون وبعظمتك أحدث ، ذكر كثرة صلاحك يبدون وبعدلك يرنمون »

« الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثير الرحمة .. الرب صالح للكل ومراحمه على كل أعماله ، يحمدك يا رب كل أعمالك ويباركك أتقياؤك ، بمجد ملكك ينطقون وبجبروتك يتكلمون ، ليعرفوا بنى آدم قدرتك ومجد جلال ملكك ، ملكك ملك كل الدهور وسلطانك في كل دور فدور » (مز ١٤٥ : ١ — ١٣) .

نعم ، ان الله ملك شرعى لأنه « يستحق » هذا الملك ، فهو خالق هذا العالم وكل ما فيه ، وهو الذى يملأ الكون بمجده وعظمته وصلاحه وحنانه ورحمته ، كل أعماله تحمده وتشهد عن استحقاقه للملك ، بل أن الأزمنة دورا الى دور تسبحه وتشهد عن جبروته وكثرة صلاحه وعدله .

كان « هيرودس » الكبير ملكا على شعب اسرائيل لكنه لم يكن ملكا شرعيا ، رغم أنه أعاد بناء الهيكل وأقام الكثير من المبانى الشعبية في أورشليم لكن لم يكن له ملكوت حقيقى فى وسط المجتمع ، لم يكن هناك أساس شعبى لسلطانه ، كان ملكه مستمدا من ارادة روما وليس نابعا من ارادة الشعب الاسرائيلى ، ذهب الى روما و « أخذ » لنفسه ملكا على اسرائيل بدون « استحقاق » شرعى لهذا الملك لأنه لم يكن منحدرا من نسل « يهوذا » .

رغم أن « هيرودس » كان يسكن في قصر ويجلس على عرش ، وكان يلبس تاجا على رأسه ويمسك صولجانا في يده ، الا أنه رغم كل هذا لم يكن ملكا حقيقيا ، لقد « اشترى » الملك ولم « يستحقه » .

في بريطانيا يمكنك أن تشترى أراضى فتستحق لقب « لورد » ، لكن هذا اللقب لا يعادل لقب « لورد » الذى تمنحه الملكة لمن يسدى خدمات جليلة للمملكة ، أو لقب « لورد » الذى يناله المولود فى العائلة المالكة ، يمكنك بالمال أن تشترى لقبا لكنه لقب غير شرعى .

ملكوت غير شرعى

الله هو الملك الشرعى لهذا العالم ، انه الملك الذى « يستحق » الملك ، انه خالق الكون وكل الخليقة تسبح له ، لكن بسقوط الانسان « أخذ » ابليس سلطانا محدودا على هذه الأرض ، لقد استغل ضعف الانسان و « اشترى » لنفسه ملكا على ممالك العالم وأنظمته ، ومركز ملكه هو الهواء المحيط بالأرض ، انه ملك لكنه ملك غير شرعى ، رغم أنه يمارس سلطانه على الأرض الا أنه اغتصب هذا الملكوت ولم «يستحقه» .

لكن الله لم يترك الانسان تحت رحمة هذا الملك المزيف فأعطانا منفذا للهروب من تحت سلطان ابليس ، أعطانا الرب يسوع المسيح ، آدم الأخير ، وكل الذين قبلوا خلاص المسيح استردوا ما خسره آدم الأول وأكثر ، أن الانسان الآن مقبول في المسيح ابن محبة الله ، ومدعو لعلاقة حب مع الله .

الصراع بين المملكتين

لذلك أتى المسيح الى مملكة ابليس وكان ينبغى أن يكتسب الحق لكى « ينقل » الانسان الى الجانب الآخر ، من مملكة الظلمة الى مملكة النور ، كان ينبغى أن يهزم سلطان ابليس لكى يحرر الانسان .

لذلك سعى ابليس لمقاومة المسيح منذ طفولته لكن الله حماه عندما أرسله مع والديه الى مصر ، وفي سن الشباب أتى ابليس ليجرب المسيح على الجبل لكن المسيح انتصر ، وبمجرد انتصار الرب في هذه الجولة من الحرب حتى بدأ يعلن قوة ملكوت الله ، فشفى المرضى وأخرج الأرواح الشريرة ، ودعا تلاميذه وأعطاهم هذا السلطان وأرسلهم ليشفوا المرضى ويخرجوا الشياطين ، وكم اندهش التلاميذ عندما وجدوا أنفسهم شركاء فى هذا السلطان .

لكن الجولة الأخيرة في الصراع بين الشيطان والمسيح كانت عند الصليب ، وبدأ ابليس من خلاله سلطانه على الرياسات السياسية والدينية الموجودة آنذاك يشن هجوما شرسا لكى يقتل الرب ويشتت التلاميذ ، حيث أنه بات يخشى منهم على سلطانه ، لكن يسوع قام ظافرا في اليوم الثالث وأشهر ابليس وكل جنوده جهارا وأخذ مفاتيح الموت والهاوية وتم اعلانه ربا على الكل .

كان ابليس يعلم أن سلطانه هو ظاهرة مؤقتة في التاريخ البشرى، لأن الرب قال في (تك ١٥:٣) أن نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية بينما تسحق هى عقبه ، ومن هنا علم ابليس أن مملكته الى زوال .

فى المعارك القديمة كان المنتصر ينهى الحرب ويعلن انتصاره اذا وضع قدمه على رأس خصمه ، وابليس يعلم أن انسانا من نسل المرأة سيأتى ويضع قدمه على رأس ابليس حسب النبوة فى (تك ١٥:٣) ، لن يكون ملاكا بل انسانا ، وهذا الانسان كان هو الرب يسوع المسيح .

لهذا السبب قاوم ابليس نسل المرأة بدءا من العماليق الذين أفسدوا في الأرض ، لكن الله حفظ نوحا وعائلته كنواة لأجيال جديدة بعد الطوفان ، واستمر ابليس يقاوم نسل المرأة ممثلا في شعب اسرائيل حتى أنهم مرات كثيرة تعرضوا للموت والفناء لكن دائما كان الله يحفظ لنفسه

نواة لأجيال جديدة ، فعل ابليس كل ما فى مقدوره لكى يمنع نبوة (تك ١٥:٣) من التحقيق ، لكنها تحققت في ملء الزمان عندما أتى ربنا يسوع وسحق رأس ابليس في صليب الجلجثة .

اعلان الانتصار

قبيل صعود المسيح الى السماء قال لتلاميذه « دفع الى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض ، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » (متى ١٨:٢٨، ١٩) . ويتكلم مرقس عن نفس هذه الارسالية ولكنه يضيف بعدا جديدا للكرازة بالملكوت عندما يقول « وهذه الآيات تتبع المؤمنين : يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة ، يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون » (مر ١٧:١٦، ١٨) .

لقد انتصر يسوع على مملكة ابليس وعلامة هذا الانتصار هو انتصار أتباع يسوع على ابليس وجنوده وتحطيم سلطان مملكة الظلمة على الناس مثل سلطان المرض وأرواح الشر .

يقول بولس في (أف ١) أن سلطان الرب يسوع هو فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضا ، وأن كل شىء مخضع تحت قدميه ، وأننا نحن ورثة هذا السلطان لأن الرب يسوع هو رأس الكنيسة ونحن جسده ملء الذى يملأ الكل في الكل .

اننا نجلس مع المسيح في السماويات فوق كل ما هو أرضى وفوق كل مملكة ابليس ، وبالتالى فنحن نمتلك السلطان لكى نذهب الى العالم كله ونكرز بالانجيل للخليقة كلها وننقل الناس من مملكة الظلمة الى مملكة النور ، وهذا ما نسميه بانجيل الملكوت .

(٣)

انجيل الملكوت

كلمة « انجيل » تعنى « الأخبار السارة » ، لكن في أيامنا هــذه تأتى النفوس الى الكنائس لكى تستمع الى كل الأخبار ماعدا الأخبار السارة !! يسمعون عن ابليس وأعماله وعن العالم ومشاكله ، لقد رأيت أحيانا مؤمنين يدخلون الكنيسة وهم فرحون ويخرجون مكتئبين خائفين ، لقد سمعوا الأخبار المحزنة وليس الأخبار السارة !! رغم أن الأخبار المحزنة يمكننا الحصول عليها من مصادر أخرى كثيرة ، يمكن لأى شخص أن يفتح التليفزيون أو يستمع الى نشرة أخبار في الراديو أو يقرأ أيــة جريدة يومية حتى يحصل على كــل الأخبار التى يريدها ، لكن في الكنيسة ينبغى أن يسمع عن الأخبار السارة فقط ، لأنها المكان الوحيد فى العالم الذى يمكننا أن نسمع فيه عن الأخبار السارة •

الأخبار السارة هى أن الله يسيطر سيطرة كاملة على مجريات الأمور في حياتنا وفي كل العالم وأننا نقف مع الجانب المنتصر !! أحيانا عندما أريد أن أقرأ رواية أبدأ بالقاء نظرة على الفصل الأخير منها ، اذا كانت الرواية تنتهى نهاية حزينة فاننى أقرر أن لا أقرأ هــذه الرواية بالمرة ، لماذا أقرأ لمدة ساعات طويلة لكى أحزن في النهاية ؟ ! لكن اذا ألقينا نظرة على الفصل الأخير من كلمة الله ، الأصحاح الأخير من سفر الرؤيا ، فسنجد اننا المنتصرون فى النهاية ، وأن الرب يسوع هو الملك الذى سيسود على كــل الأرض ، اذا كلمة الله تحمل لنا أخبارا سارة تستحق أن نقرأها •

ان كلمـــة الله تشبه لعبـــة « البازل » الذى اعتدت أن أشتريها لأولادى ، وهى اعادة تجميع أجزاء صورة معينة ، فأجدهم يأخذون كل

القطع ويفرشونها على أرضية المنزل ، بعض أجـــزاء الصورة يمكنهم تمييزها بسرعة ومعرفة مكانها بسهولة ، لكن قطعا أخرى تظل غير مفهومة حتى تكتمل الأجزاء الأخرى بجوارها ، هكذا الأمر مع الأجزاء الصعبة في كلمة الله ، لقد تكلم رجال الله بما أعطاهم الروح القدس أن ينطقوا به ، وقد يكون في كلامهم بعض الأجزاء غير المفهومة ، لكن الآن يسوع قد جاء ورسم لنا الصورة الكاملة للأحداث حتى النهاية ، وفي ضوء هذه الصورة الكاملة نستطيع أن نفهم الأقوال التى كانت غامضة علينا في كلمة الله ، ونستطيع أن نفهم كــل مجريات الأحداث في ضوء النصرة النهائية للرب يسوع المسيح •

التجاوب مع انجيل الملكوت

ابليس يحاول جاهدا أن يخطف منا كلمة الانجيل لأنها البشارة الوحيدة التى تظهر هزيمته النهائية وتعطينا القدرة لكى نجاهد الجهاد الحسن فى الايمان ، وكلمة الملكوت تسقط على أربعة أنواع من التربة •

*** الطـــريق :**

وهو المكان الذى تطؤه الأقدام باستمرار حتى صار صلبا قاسيا ، والبذرة التى تسقط على هذه النوعية من التربة لديها فرصة ضئيلة جدا لكى تنبت نباتا مثمرا ، هؤلاء القوم يكونون غير مهتمين بالانجيل ولا يسمحون لرسالة الملكوت أن تتعمق في قلوبهم •

*** الأرض المحجرة :**

تشبه فريقا من الناس الذين يسمعون الكلمة ويفهمونها لكنهم ليسوا على استعداد لدفع الثمن لكى تثمر فيهم كلمة الانجيل

*** الأرض المملوءة شوكا :**

تشبه الناس الذين يقبلون الكلمة لكنهم يهتمون بالأمور الأرضية

أكثر من اهتمامهم برسالة الانجيل ، مما يجعلهم بـلا جذور وبالتـالى بـلا ثمر •

*** الأرض الجيدة :**

لكن هناك فريقا يسمعون الرسالة ويرغبون في دفع أية تكلفة لكى تثمر فى حيـاتهم ، ويعطونها الأولوية في اهتماماتهم فيحملون ثمرا متكاثرا •

ينبغى أن نسمع انجيل الملكوت ونعيشه ثم نكرز بـه ، لقد كان الرسل الأوائل على استعداد لدفع الثمن الضرورى لكى يستعلن ملكوت الله في وسط الكنيسة الأولى ، ولم تهتم روما بأن تظهر ديانة جديدة في وسط اليهود ، لكن ما أثار اهتمامهم وخوفهم هو الكرازة بملكوت جديد وملك جديد هو الرب يسوع المسيح ، كان « قيصر » هو الملك الوحيد في تلك الأيـام ، لكن الكنيسة كـانت تقول انه ملك مؤقت ، وأن الملك الحقيقى الأبدى هو الرب يسوع المسيح •

الشفاء الالهى

كان الله يؤيد كلام الرسل بالشفاء الالهى للمرضى ، وكان هذا هو الأسلوب الأمثل للاعلان عن مملكة حقيقية منتصرة موجودة ومؤثرة في أرض الواقع ، والاعلان عن أن ملكوت الله ليس مجرد المناداة بديانة جديدة ولا بتعاليم مختلفة ، لكن المناداة بقوة للانتصار على كـل قوات مملكة الظلمة •

الشفاء الالهى مثار للكثير من المشاكل في يومنا هذا رغم أنه بالنسبة لى لا يمثل أية مشكلة على الاطلاق ، لأنه لو لم يكن هناك شفاء الهى لكنت

الآن مجرد بوذى ميت !! لأنكم تعلمون أنى نلت التجديد والايمـان بالمسيح وأنا على فراش الموت أعانى من حالة متأخرة للسل الرئوى (١)

لكنى أدرك أنه بالنسبة للكثير من الخدام يمثل الشفاء الالهى مشكلة لاهوتية محيرة ، والكثير من اخوتى الخدام يكرزون بأن الشفاء الالهى كان احتياجا مؤقتا للكنيسة ، وبمجرد اكتمال الكتـاب المقدس لم يعد الشفاء الالهى مهما بل لم يعد موجودا •

ورغم أنى لا أتفق مع هذا الفكر الا أنى لا أشكك في أمانة هؤلاء الخدام وأثق أنهم يحبون الرب يسوع مثلنا تماما ، وأعتقد أننا ينبغى أن نحفظ وحدانية الروح في كنيسة اليوم حتى يأتى اليـوم الذى ننتهى فيه الى وحدانية الايمان ، وأعتقد أيضا أن اختلافنا حول تفسير بعض حقائق الكتاب المقدس ينبغى أن لا يفسد للود قضية •

ان اختلافنا حول بعض الأمور الروحية يشبه دخولنا الى غرفة مظلمة من أبواب مختلفة ، أحدنا يدخل من باب ما ويتحسس ما حوله فيقول اننا في غرفة المعيشة ، وربما أدخل أنا من باب آخر وأظن أننا فى غرفة نوم ، والحل الوحيد هو أن نظل نحب بعضنا البعض حتى يضاء النور فى الغرفة عندئذ سنعرف الحقيقة بكل وضوح •

يقول بطرس عن الطبيعة المتزايدة للاعلان « وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسنا ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم » (٢ بط ١:١٩) •

يقول بطرس أن الكلمة النبوية أثبت من أية كلمات أخرى ، وهى

---

(١) هذا الاختبار موضح تفصيليا فى كتاب « البعد الرابع » من سلسلة الكتاب السنوى •

تشبه النور الذى ينير في الموضع المظلم ، وكلمة « منير » تعنى فى الأصل الاضاءة المستمرة المتزايد ، وهذا يعنى أن فهمنا للكلمة سوف يتزايد بمرور الوقت حتى نصل الى الفهم الكامل للأمور عندما يأتى كوكب الصبح المنير ، شخص ربنا يسوع المسيح •

لذلك اذا كنت لا تتفق معى فى موضوع الشفاء الالهى فلا تكرهنى ، بل ينبغى أن تحبنى !! أنا عندى آلاف الاختبارات في كنيستى عن الشفاء الالهى (١) ، نعم نحن نؤمن بالله من جهة شفاء أجسادنا ، نحن نؤمن بالصلاة من أجل المرضى ونتوقع معجزات الله •

ونحن أيضا نؤمن بخدمة الطب ولدينا العديد من الأطباء في كنيستنا ، انهم يطلبون المعجزة لكنها اذا لم تحدث يتدخلون بمعلوماتهم ومهاراتهم الطبية ويطلبون من الله أن يجرى الشفاء على أيديهم ، والله يستخدم الأسلوبين •

أنا أؤمن بالله من جهة معجزات الشفاء ، وهذه المعجزات هى التى تثبت للعالم غير المؤمن أن الهنا هو الاله الحقيقى الحى ، وأن يسوع المسيح هو وحده القادر على شفاء الروح والنفس والجسد •

قال لى أحد الخدام مرة أن الشفاء الالهى لم يعد مهما الآن بعدما انتشرت الحضارة والمعرفة فى كل المجتمعات ، ولم أتفق معه في هذا الرأى ، لقد سافرت كثيرا حول العالم ورأيت شعوبا المفروض أنها متحضرة لكنهم يعانون من مشاكل غير حضارية بالمرة !! في الحرب العالمية الثانية رأينا ألمانيا المفروض أنها أكثر دول أوربا اهتماما بالعلم والتعليم ترتكب أبشع جرائم الحرب في كل التاريخ المعاصر ، ان احتياج الانسان

---

(١) بعض هذه الاختبارات مدونة فى كتاب « البعد الرابع » من سلسلة الكتاب السنوى •

واحد فى كل العصور ، ورغم أن العالم قد يزداد علما لكننا نراه يغرق كل يوم في تيارات الالحاد والنجاسة والاباحية ، اننا نحتاج لقوة شفاء الروح القدس الآن أكثر من أى وقت مضى !!

الشفاء الالهى يمجد الله

في كوريا رأينا الكثيرين من الذين كانوا يقاومون الانجيل يقبلونه بفرح عندما اختبروا شفاء الله لهم ولعائلاتهم ، لقد رأوا الله حيا عاملا فى وسط كنيسته •

أحد الشيوخ في كنيستى كان لديه ابن مشلول ، كان طفلا صغيرا عندما توقفت قدماه فجأة عن الحركة ، واضطروا لاستخدام كرسى متحرك ، وقال الأطباء للشيخ أن ابنه سيقضى بقية حياته مشلولا •

صليت من أجله لمدة ثلاث سنوات لكن شيئا لم يحدث ، حتى أنى أبغضت ابليس جدا لأنه أصاب هذا الطفل الصغير فى باكورة حياته بهذا المرض اللعين !!

أحيانا كان الولد يسألنى « لماذا أنا مريض أيها القس ؟ ! أية خطية فعلتها ضد الله حتى يعاقبنى بهذه الطريقة ؟ ! » ولم يكن عندى اجابات شافية لكنى أكدت له أن الله لم يصبه بالمرض بل انه عمل ابليس ، ونحن لن نقبل هذا المرض كوضع نهائى بل سنطلب من الله الشفاء ، ان ابليس عدو مهزوم ونحن قد شفينا بجلدات الرب يسوع من كل أمراضنا •

ولقد أعطاه هذا الكلام رجاء مؤقتا ، لكن بعد فترة بدأ الجميع يتقبلون المرض كأمر واقع ويتعايشون معه •

أنا وزوجتى نستمتع كثيرا باللقاء مع شيوخ كنيستنا الخمسين ، وفي احدى الأمسيات كنا مجتمعين معهم على العشاء وكنا نتناول

الطعام معا ، ورغم أن الطعام الكورى كثير التوابل الا أنه جزء مهم من حياتنا الاجتماعية !!

وفجأة تكلم الروح القدس الى قلبى « اذهب الى الشيخ كيم وقل له أن ابنه سيشفى في هذه الليلة » أصابتنى الدهشة فالتفت الى زوجتى وقلت لهـا « ان الروح القدس يتكلم معى الآن » فابتسمت وقـالت « عظيم » لأنها لم تعرف ما قاله لى الروح !! فعدت أقول « أن الروح القدس يطلب منى أن أذهب الى الشيخ كيم وأخبره أن ابنه سيشفى هذه الليلة » .

عندئذ تقلصت الابتسامة على وجـه زوجتى لكنها كتمت دهشتها اعتبارا للموجودين وركلت قدمى من تحت المائدة وقالت لى « شو ، لا تتجرأ على هذا الفعل !! كم مرة صليت من أجله ولم يحدث شىء ؟ ! ان لم يحدث الشفاء هذه المرة أيضا فستصبح أضحوكة في كل الكنيسة »

زوجتى عادة تثق فى الله بشدة لكنها في هذه المرة لم تكن متأكدة من أمر الروح القدس لى ، لذلك تكلمت بحسب المنطق العقلى .

لكن صوت الروح القدس عاد بقوة أكثر يقول لى « لا تستمع الى زوجتك ، اذهب الى الشيخ كيم وقل له ان ابنه سيشفى هذه الليلة » .

حاولت أن أنسل بهدوء من المقعد لكن زوجتى لحتتنى فقالت بحدة « الى أين أنت ذاهب ؟ » فأجبتها بضعف « لست ذاهبا الى أى مكان » !! كنت أشعر كما لو كنت مقدما على الموت !! لكنى تعلمت طوال حياتى أن الطاعة هى أهم شىء في السلوك مع الروح القدس ، اذا لم تطع الروح فسيبدأ صوته يخفت بداخلك وستصبح أقل حساسية لصوته .

تحركت ببطء نحو المائدة التى يجلس عليها الشيخ « كيم » مع زوجته ، فنظر الى الشيخ وقال « هل هناك خطأ ما يا قس شو ؟ لماذا

تنظر الى بتردد هكذا ؟ ! » فأخذت نفسا عميقا واستجمعت قواى وقلت « لقد تكلم الله حالا الى قلبى وقال لى أن ابنك سيشفى هذه الليلة » .

هتف الشيخ بصوت عال « مجدا لله » ثم انخرط في بكاء شديد مع زوجته ، كانت دموع فرح وشكر ، وشاركهم كل الموجودين في الفرح وتقديم الشكر لله ، أنا الوحيد الذى لم أكن فرحا !! كنت خائفا وسألت زوجتى « لماذا فعلت هذا ؟ !! » فأجابتنى « لأنك لم تستمع لنصيحتى » .

أنا عادة أمتلك ايمانا عظيما عندما يتكلم الروح القدس الى قلبى ، لكن بعد أن يسكت هذا الصوت العجيب ينهض ذهنى من مكمنه ويبدأ فى الخـوف والتشكك فيما حدث ، لكنى تعلمت ألا أدع ذهنى ينتصر على روحى ، ينبغى أن ننقاد بالروح لا بالذهن .

عندما عاد الشيخ « كيم » وزوجته الى المنزل كان يتوقع أن يكون ابنه قد شفى ، لكن الابن كان في فراشه غير قادر على النهوض ، فذهبا الى فراشه وأخبراه بما قلته لهما ، لكن الابن ظل غير قادر على المشى .

كان الأبوان متأكدين أنى لن أخبرهما بشىء لا أثق تماما أن الله قاله لى ، فأخذا بيدى الصبى وأقاماه وقالا له « في اسم الرب يسوع أنت شفيت الليلة ، لقد قـال الله هـذا ونحن نصدقه ، امش !! » بعد دقائق شعر الصبى بشىء ما في قدميه ، كانت هناك قوة تدب فى قدميه فقال « أبى ، أنا أشعر بوخز في قدمى » وبعد دقائق أخرى كان الصبى يمشى !! فرح الأبوان جدا لكنهما لم يتصلا بى ليخبرانى .

في تلك الليلة لم أستطع النوم ، كنت أتقلب فى الفراش وأتساءل عما سيحدث غـدا لو لم يحدث شىء مع الصبى ، لم أكن خائفـا على سمعتى أنا بل على مجد الله في مدينتنا .

وفي الصباح سمعت أن الصبى خرج من المنزل وطاف يخبر الجيران بما حدث له ، كل البوذيين وغير المسيحيين الموجودين فى المدينة سمعوا

بما حدث وتعجبوا من قدرة الله ، ومنذ ذلك الحين نال الكثير منهم الخلاص وآمنـوا بالمسيح ، لقد أعلى الله ملكوته في مدينتنا بواسطـة الشفاء الالهي •

الله يريد أن يشفى لا لكى نتمجد نحن بل لكى يتمجد هو ، لقد ظل هـذا الصبى يعانى لمدة ثلاث سنوات ، لماذا ؟ لست أعلم ، وأنا لست محتاجا أن أبرر الله، فالله بار في كل طرقه، وهناك أمور أبعد من ارادتنا، لكن ما نعلمه هو أن الله يستطيع ويريد أن يشفى اذا وثقنا فيه وأطعنا كلمتـه •

ممارسة السلطان ضد ابليس

نحن نؤمن بوجود حقيقى لشخص ابليس ، انه ليس مجرد نوازع شريرة أو دوافع خاطئة ، انه شخص حقيقى ، لذلك ينبغى أن نقاومه ونستخدم السلطان الممنوح لنا من الرب يسوع لكى نبطل أعماله • لقد قال الرب لكنيسته « الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء ، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء » (متى ١٨:١٨) هذا السلطان الممنوح للكنيسة يمكننا استخدامه لكى « نربط » ابليس وجنوده و « نحل » الناس من قيود الشر والخطية •

اننا لا نحارب لحما ودما بل ان حربنا مع ابليس وجنوده ، لذلك ينبغى أن نربط ابليس ونبطل أعماله ، اننا نستطيع أن نفعل بصلاتنا أكثر مما تستطيع أن تفعله الجيوش الجرارة ، لقد تعلم موسى قـوة الصلاة عندما كان ينبغى أن يحفظ يديه مرفوعتين للسماء حتى ينتصر اسرائيل •

الكنيسة الناجحة هى الكنيسة التى تعلم أنها منتصرة في المسيح ، وأن أسلحة محاربتها ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون ، أنها لا تخشى العدو لكنها تأخذ حذرها لأنها لا تجهل أفكاره ، كنيسة تعلم أن حربها حقيقية وهذا يحفظها ساهرة مستعدة •

أنا أشكر الله لأن رسالة ملكوت الله لم تسقط على آذان صمـاء في بلادنا كوريا ، ربمـا لأننا شعب عانى كثيرا ، لقـد عانينا من حربين في غضون الأربعين سنة الماضية ، لذلك لم نأخذ وعود الله باستخفاف •

الكنيسة الأولى أيضا كانت تعانى من الاضطهاد ، لذلك أرسل لهم يسوع رسالـة مشجعة مع يوحنـا في جزيرة بطمس ، رسالـة تعلن الانتصار النهائى للرب يسوع ، قد يظهر « ضد المسيح » قريبا بل أنه الآن يوجد أضداد كثيرون للمسيح ، لكن المسيح هو المنتصر في النهاية ، وهو يسيطر الآن على مجريات الأحداث سيطرة كاملة ، وبسبب هذه الرسالة المشجعة من المسيح المقام استطاعت الكنيسة الأولى أن تثبت في وجه الاضطهاد وتكسب المعركة في النهاية •

نعم ، الكنيسة الأولى هزمت الأعـداء ليس بسهام وحراب لكن بانجيل الملكوت ، لقد سقطت روما أمام الانجيل وآمنت أن يسوع المسيح هو الله ، وكان على « قيصر » أى يحنى ركبتيه أمام الملك الأعظم ربنا يسوع المسيح •

ينبغى أن نركز بانجيل الملكوت باستمرار ، ينبغى أن يسمع العالم عن ملكوت الله من فوق كل منبر ، عندئذ فقط ستنمو كنائسنا وتتقوى ، وسيعلم الجميع أن الله الذى نعبده في كنائسنا هو الله الحى الحقيقى ، وأنه موجود ، ويستطيع أن يداوى جراحهم ويسدد احتياجاتهم ، أن كل انسان يحتاج الى المسيح ، لذلك دعوا الجميع يروا ملكوت الله الحقيقى في كنائسنا •